هل يستطيع الاتحاد السوفييتي الاستغناء عن الحبوب ؟

كان الشتاء المنصرم الذي زاد من هموم الفلاحين السوفيت ولا سيما مرسى الماشية دافعا للعلماء والخبراء لاستخلاص استنتاجات هامة بعيدة المدى . فمن المعروف ان حفاف العام الماضي وتقلص محاصيل الحبوب قد عقدا مشكلة علف الماشية . بيد ان الاضطرار الى تحديد كميات الحبوب المخصصة للعلف اسفر عن نتيجة ايجابية واحدة اذ ظهرت امكانية الاستثمار الفعال لاصناف العلف التي تقل قيمة عن الغلال ولذلك طرح السؤال التالي : او ليس من الممكن الاكتفاء بكمية قليلة من الحبوب في الظروف العادية ، اي في ظروف جمع محصول وفير ؟

قال فافيلوف رئيس اكاديمية العلوم الزراعية في مقال نشرته صحيفة " ازفيستيا " : " اننا نسرف في كميات الحبوب لاغراض العلف اكثر مما يلزم " واكدت صحيفة " سوفيتسكايا روسيا " :

"ان المصلحة تفرض اعادة النظر في انتاج الحبوب وتوزيعها من حيث المبدأ " .

ان الاسراف في الحبوب لاغراض العلف كان يزداد في الاعوام الاخيرة باستمرار . وقد بلغت حصة الحبوب التي استخدمت لعلف الماشية في اعوام ١٩٦١ — ١٩٦٥ في روسيا الاتحادية ، وهي اكبر جمهورية سوفيتية تنتج معظم المحاصيل الزراعية تقريبا في البلاد ، بلغت ٣٤ بالمئة من معدل محصولها الاجمالي السنوي . كما ازدادت تلك الحصة في اعوام ١٩٧٠ — ١٩٧٥ الى ٥٠ بالمئة اما في اعوام ١٩٧٦ — ١٩٧٩ فقد بلغت ٥٤ بالمئة . ويمكن القول ان استخدام الحبوب لاغراض العلف قد ازداد ثلاثة اضعاف في الاعوام الخمسة عشر الاخيرة . اما المردود فمزداد بصورة ابطأ بكثير حيث ان وتائر نمو الانتاج الحيواني اقل بمرتين من وتائر نمو استخدام الحبوب . وهذه ظاهرة غير مرغوب فيها .

ويعتبر الخبراء ان قضية البروتين يستحيل حلها عن طريق زيادة نسبة المحاصيل الزراعية بما في ذلك الحبوب في كل هكتار وزيادة انتاجها الاجمالي فمن الضروري اعادة النظر في توزيع المحاصيل في المساحات المزروعة اذ يجب توسيع المساحات المخصصة لزراعة النباتات التي تحتوي على نسبة عالية من البروتين على غرار الصويا والحمص والاعشاب البقولية الخ .... .

ويدرس العلماء والخبراء السوفيت تجربة البلدان الاجنبية حيث بلغت تربية الماشية مستوى عاليا ولا تؤلف نسبة محاصيل الحبوب والبقوليات في انواع العلف المركبة الا ٢٠ — ٣٠ بالمئة اما الباقي فتؤلفه اضافات مختلفة من غير الحبوب . بينما تبلغ نسبة الحبوب في العلف المركب في بلادنا ٦٥ — ٧٠ بالمئة .

اذن يمكن بل ويجب تخفيض حصة الحبوب في علف الماشية ، فما الذي نستفيده من ذلك ؟

لنأخذ روسيا الاتحادية على سبيل المثال ، فان كمية الحبوب التي تستخدم الان لاغراض العلف لتكميل الاعلاف الجافة والطازجة والاعشاب ، تبلغ ١٠ — ١٥ مليون طن سنويا . وتتضاعف هذه الكمية على نطاق البلاد كلها ، ويتجاوز هذا بكثير ما يستورده الاتحاد السوفيتي .

ان حساب كل ذلك امر اسهل طبعا من تطبيقه . ولكن العلم السوفيتي على استعداد لتقديم عدد من التوصيات المدروسة ، التي لا يمكن تنفيذها الا بالاعتماد على مخصصات جديدة من الاموال واتخاذ اجراءات تشجيعية في مختلف المجالات بما في ذلك تكوين الاسعار بالجملة .

يوشك على الانتهاء الان وضع مسودة مشروع الخطة الخمسية الجديدة (١٩٨١ —١٩٨٥) ، وثمة امكانية لاخذ توصيات العلماء والخبراء الجديدة بنظر الاعتبار في هذه المرحلة المبكرة .

ان تحسين تكنولوجية انتاج العلف واستخدام الحبوب بصورة معقولة سيساعدان الاتحاد السوفيتي في نهاية الامر على زيادة مخزون المواد الغذائية الى حد كبير ، والتخلص من نقص اللحوم والالبان وتقليل اعتماد البلاد على استيراد الحبوب لعلف الماشية وربما الاستغناء عنه .

ليف فوسكريسينسكي .

عالمان ونوعان من المساعدات

تشكل قضية تأمين المساعدات من اجل التطوير قضية من اهم القضايا التي تواجه الدول النامية .

فنتيجة لاوضاع التخلف التي فرضتها الامبريالية على هذه الدول اصبح من غير الممكن ان تسير عملية البناء التطويرية دون مساعدات خارجية .

وفي الوقت الذي انقسم فيه العالم الى نظامين اقتصاديين النظام الاشتراكي والنظام الراسمالي . ومن هنا فقد برزت امام الدول النامية امكانيتان او مصدران للمساعدات .

لقد اثبتت تجارب العديد من الدول ان المساعدات المأخوذة من الدول الاشتراكية كانت نتائجها بناء المصانع وتطوير القطاع العام وبناء كادر وطني ، باختصار كان لها اثر فعال في تطوير الاقتصاد الوطني ورفع مستوى حياة الموطنين .

بينما حدث العكس في الدول التي اعتمدت في مساعداتها على الدول الراسمالية حيث بقيت تابعا للسوق الراسمالية كما فتحت ابوابها لاستغلال الشركات متعددة الجنسية مع نقل جميع آفات الراسمالية من تضخم مالي وبطالة وعجز في الموازين الاقتصادية الى هذه الدول

ونورد هنا مثلين عن نوعين من المساعدات التي قدمت لدول عربية :

قدم البنك الدولي (والذي يعتبر اداة من ادوات الامبريالية) قرضا قيمته ٦٢ مليون دولار بفائدة ٨٫٢٥ بالمئة للمغرب . وخصص هذا القرض لشق طريق سريعة ثالثة في المغرب . ومما يذكر ان المشروع كاملا يكلف ١٩٩ مليون دولار بما في ذلك اقامة ارصفة على طرق رئيسية .

ومما يلفت الانتباه ان من مهام قرض آخر للمغرب بقيمة ٩٠ مليون دولار " تطوير مشاريع طليعية يمكنها ان تجتذب المستثمرين الاجانب " .

اما المثال الثاني فمن المساعدات التي يقدمها الاتحاد السوفيتي للدول النامية .

فقد وقعت في موسكو اتفاقية اقتصادية مع الجزائر سيقدم الاتحاد السوفيتي بموجبها معونات اقتصادية وتكنيكية في بناء محطة كهرحرارية تبلغ طاقتها ٦٣٠ ميجاواط ، وفي تشييد مؤسسة لتركيز خامات القصدير والفولفرام وانشاء معهد لهندسة البناء يتسع لالف وخمسمئة طالب ، وتوسيع معهد البترول والغاز والكيمياء ، وتنظيم عشرة مراكز جديدة للتعليم المهني وقد وقع الاتفاقية محمد يالا وزير مالية الجزائر وسيميون سكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية .

وتقتضي الوثيقة كذلك تطوير التعاون الثنائي في مجال الميتالورجيا والطاقة واعداد الكوادر الوطنية .

وقد بنيت في الجزائر بمساعدة الاتحاد السوفيتي جملة من المشاريع الصناعية من ضمنها محطة كهرحرارية في عنابة ومؤسسة لانتاج الزئبق ومعمل لتركيز خامات الرصاص والزنك ومصنع للزجاج في وهران . ويوشك على الانتهاء بناء المصنع الميتالورجي في الحجار والذي سيكون اكبر مؤسسة ميتالورجية في العالم العربي ستتيح توفير اموال طائلة نتيجة تقليص استيراد المعدن وستصدره كذلك . ويعمل في المؤسسات الجزائرية الان الوف المهندسين والتكنيكيين والعمال المؤهلين الذين تخرجوا من المعاهد العليا والمتوسطة ومراكز التعليم المهني المنظمة بمشاركة الاتحاد السوفيتي .

قال محمد يالا في حديثة عن التعاون بين البلدين ان القسط الكبير الذي يسهم به الاتحاد السوفيتي في تطوير الجزائر يساعد على زيادة قدرتها الاقتصادية وتدعيم سيادتها .

جريمة وعقاب

تمكن المصري محمد الحديدي وهو معلم يعمل في الكويت من الاحتيال على مواطنيه العاملين هناك والاستئثار بجزء من توفيراتهم وارسالها الى حسابه في احد البنوك المصرية . وخلال سنة ونصف قبل اكتشافه تمكن من جمع مليوني دولار .

والقضية التي تشغل بال القضاء الكويتي الان هي مسالة الحكم الذي سيصدر على الحديدي . فطبقا للتشريعات الكويتية بسجن المحتال سبع سنين على كل عملية احتيال يقوم بها . وحيث ان المذكور ارتكب ١٩٣ حادثة احتيال فان مجموع السنوات التي يتوجب ان يحكم بها عليه هو ١٣٥١ سنة !

أفضلية الاشتراكية على الرأسمالية

نشرت " البرافدا " الجدول التالي الذي يبين نسب نمو الانتاج الصناعي سنة ١٩٧٩ محسوبا بالنسبة المئوية بالنسبة لسنة ١٩٦٠ :

الدول اعضاء مجلس التعاضد الاقتصادي	٤٠١ بالمئة
الدول الصناعية الراسمالية المتطورة	٢٤١ بالمئة
الولايات المتحدة الامريكية	٢٣٠ بالمئة
دول السوق الاوربية المشتركة	٢٠٧ بالمئة

كما نشرت الجدول الذي يبين تطور الانتاج في دول مجلس التعاضد الاقتصادي سنة ١٩٧٩ محسوبا بالنسبة لسنة ١٩٧٥ :

حجم الانتاج الصناعي	١٢٢٠ بالمئة
انتاجية العمل في الصناعة	١١٧٫٩ "
انتاج الطاقة الكهربائية والحرارية	١٢٢٫١ "
استخراج النفط	١١٨٫٢ "
انتاج الغاز الطبيعي	١٤٣ "
صناعة المعادن وبناء الالات	١٣٨٫٧ "
الصناعات الكيماوية	١٢٧٫٢ "
انتاج البلاستيك والاقمشة الصناعية	١٣٤ "
الدخل الحقيقي للفرد	١١٥ "
حجم السلع المتبادلة	١٥٦ "

انغولا على طريق الديمقراطية الاشتراكية

" لن تستطيع اية قوة في العالم ... شعب انغولا عن الطريق الذي اختاره " طريق الديمقراطية الاشتراكية " هذا ما اعلنه رئيس جمهورية انغولا دوس سانتوس .

وادان الرئيس الانغولي بشدة ... الرجعيين الذين يعملون على زرع الخلاف بين ابناء الشعب الانغولي وعلى ضرب مكتسباته .

... دوس سانتوس الى الصعوبات ... التي تعاني منها البلاد ... الهجمات العسكرية التي يقوم ... حكام جنوب افريقيا وعملاؤه ضد انغولا . واكد حتمية انتصار الخيار الاشتراكي في انغولا .

ومن ناحية اخرى قيمت اللجنة الوطنية لمكافحة الامية في انغولا نتائج عملها خلال السنوات الخمس المنصرمة . وتدل الاحصائيات التي نشرتها اللجنة ان اكثر من ٣٠٠ الف من العمال والفلاحين قد اتقنوا القراءة والكتابة بفضل نشاط المؤسسات الحكومية والمنظمات الجماهيرية الاخرى واشارت اللجنة الى ان مليون شخص من الامسين يتعلمون في الوقت الحاضر في سائر انحاء انغولا .

لا يصح إلا الصحيح

اعلان الاحصاءات ... ان ارتفاع الاسعار في شهر ... الماضي بلغ ١٠٫٢ بالمئة ... مختلف الاوساط عن قرفها من ... هذه الاوضاع التي خنقت ... الشغيلة وحملت حياتهم ... لا يطاق .

... ان ارتفاع الاسعار هو ... ليست غريبة عن الاقتصاد ... الرأسمالي بل هي ظاهرة دائمة لا ... تنهوا بعد دون ان يبتلى بها ، ... بيان قد تميز بارتفاع في ... اما كل ما سجله ارشيف وزارة ... الاحرائيلي منذ ثلاث سنوات . ... " السياسة الاقتصادية " ... او " الثورة الاقتصادية " ... دشنها " الليكود غداة ... السلطة وتصريحات ايرليخ ... والاوهام التي نشرها ... لدى تسلمه وزارة المالية ، ... هذا قد بان على حقيقته عاريا ... كل زئوش : تضخم اقتصادي ... غلاء جامح في الاسعار ، ... في معيشة اوسع الجماهير ... حماها كبار رجال الاعمال ... وبعد ان تربعت حكومة الليكود ... العرش ازدادت الاسعار بنسب ... حتى بلغت ٤٤٠ بالمئة ... اقل منذ ثلاث سنوات . وقد ... هوروفيتش عن جدارة لقب ... طابع (للنقود — الكاتب) ... اسرائيل " الذي اطلق عليه ... احرا .

وقد اعترف هوروفيتش بشن ... حين اعلن ان الرفاهية التي ... اسرائيل الان قد ركدت ... عن شكه فيما اذا كان ... المحافظة على مستوى الدخل ... ومنعه من الانخفاض .

وقد اعرب بعض الخبراء ... الاقتصاديين عن ان العودة عن سياسة ... العطلة هو الطريق الوحيد ... في امام الحكومة الاسرائيلية ... الوضع الاقتصادي رغم ان ... كان ضبعا دائما ما عدا في ... الثلاث الاخيرة .

يبدو ان حكام اسرائيل مولعون ... كل الحلول ما عدا الحل ... وينطبق هذا الوضع ايضا ... الاقتصاد . فانهم يبحثون عن ... الحلول ولكنهم يتجنبون ... الاساسي الا وهو انهاء عسكرة ... وتقليص النفقات العسكرية ... الحد الادنى وهذا لا يتم الا ... عقدة الصراع العربي ... واقامة الدولة الفلسطينية ... مستقلة .